Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحيث أن انبوب البخار كان تحت غرفة النوم مباشرة. لقد نال المشرف على حديقتك الكبير اطرائي: فقد غلف كل شيء باللبلاب وحتى التماثيل اليونانية تبدو كأنها تقوم بالدعاية له. إنه أردأ ملجأ والأشد اخضراراً. فالتماثيل والأراضي المتداخلة وبركة السمك ونظام الماء- كل شيء جميل. بالفعل أنه صرح جدير بقيصر- ولايوجد خبير نيّق أكثر من هذا» وقد كان أخوه مع قيصر في الغال، وربما كان شيشرون يعرف انه قد يعتمد عليه «فعندما أكتب مادحاً أيا من اصدقائي، فلأجعلهم يعرفون». وتنتهي الرسالة بتلك اللمسات التي تتناول الطبيعة: «أحب غلامك، وسأسمح له بمغادرتي، لأنه عندما يكون بعيداً عن أمه فإن الكمية التي يأكلها ترعبني».

أحياناً نجد لمحة الى عالم العبيد الضخم الذي صنع كل الأعمال وقدم كل المسرات. يكتب شيشرون إلى اتيكوس «أرسل إلي اثنين من عبيد مكتبتك للمساعدة في ترميم الصفحات، واخبرهما أن يحضرا معهما رقّاً لكتابة العناوين ولصقها. أظن أنك اشتريت فرقة جيدة من المجالدين المصارعين. سمعت أنهم يقاتلون جيداً. فإن ازمعت أن تؤجرهم فإنك توفر نفقات ذينك العرضين. إلى هنا اكتفي -ولكن بقدر ما تحبني تذكر العبدين المكتبيين».

أما عن العروض ذاتها، السمة الأشد وضوحاً للحياة كما نراها فإن شيشرون يتحدث مرة فقط بتفصيل، والمقطع الذي يشار إليه عادة هو: «طبعاً كانت الألعاب رائعة ولكنها لم تكن توافق ذوقك. لقد استدللت على ذلك بمشاعري. لماذا لم تكن جذابة حتى كألعاب من المستوى المتوسط. لأن مايسر قد يكون في رؤية ستمئة بغل في «كليتمنسترا» أو ثلاثة آلاف وعاء في «حصان طروادة»؟ صيادان مختصان بالحيوانات